مسلح جيدا ولكنه يقاد بطريقة سيئة وليس لديه الاساس التثقيفي او الاجتماعي اللازم لحوض حرب تعتمد على الآلة »(٦). وكان لا بد لعقيده القتال المدرع الاسرائيليه ان تحوض عمار تجربة حرب « يوم الغفران » لتتبين اخطاءها الناتجه عن التعميم المطلق لخبرات ذات طبيعه مؤقته وتحديده الخصوصيه ، الامر الذي اشار اليه ضمنا « زئيف شيف » فيما بعد حين قال في مقاله المسمى « المفاجأة على الصعيد التكتيكي والتقني في حرب يوم الغفران » « اعتقدنا ان الدبابة تصعق دائما سلاح المشاه الذي يواجهها ، واذا بنا نفاجا بالمصريين يجرؤون على الانقضاض على الدبابات ... ويبدو لي ان احدى عبر حرب يوم الغفران ، هي انه في حرب المدرعات ، لا يوجد دائما وضع متالي تحارب فيه دبابات ضد دبابات . لقد ذكرنا المصريون بحقيقة قديمة ، وهي انه لا يمكن ان يكون هناك سلاح مدرع دون سلاح مشاة مدرع . لقد فكرنا بمفاهيم حرب الايام الستة ، اي أن الدبابه قادره على كل شيء ، وتستطيع ان تتدبر امرها حتى دون مساعدة المدفعية »(١٠).

والواقع أن عقيدة القتال المدرع الاسرائيلية قد تجاهلت أسس نظرية استخدام الدبابات في حرب الحركة السريعه التي طبقها القادة الالمان في الحرب العالمية الثانية ، فقد كتب « غوديريان » مثلا ان « كفاءه الدبابات تزداد بزياده قدره المشاة والمدفعية وغيرهما من وحدات الفرقة على متابعتها في اي تقدم عبر الاراضي »(١١). وكانت تطبيقات « رومل » الناجحة في حرب الصحراء خلال عامي ١٩٤١ ، ١٩٤٢ قائمة في الاساس على التعاون الوثيق بين الدبابات والمدفعية الميدانية والمضادة للدبابات والمشاة الميكانيكية والطيران ، على حين ان فشل الجيش البريطاني الثامن في هجوم معركة « الكروسيدر » في نهاية عام ١٩٤١ كان راجعا في احد اسبابه الى دفع ألوية الدبابات في هجمات بالعمق العملياتي دون ان تساندها مدفعية ومشاة محمولة .

**حرب المدرعات على الجبهة المصرية** : استخدمت القيادة المصرية في بداية اقتحامها لقناة السويس وخط بارليف قوات من خمس فرق مشاة عبر منها في الموجة الاولى للهجوم التي جرت في الساعة الثانية والثلث من بعد ظهر يوم ٧٣/١٠/٦ نحو ٨٠٠٠ جندي ، استخدموا حوالي ١٠٠٠ قارب اقتحام مطاط تحت حماية نيران نحو ٢٠٠٠ مدفع وهاون ، بالاضافة الى لواء صواريخ تكتيكية ارض — ارض من طراز « فروغ — ٧ » وبعد تمهيد ضربة جوية مركزة قامت بها ٢٠٠ طائرة ضد مطارات العدو الامامية ومواقع مدفعيته بعيدة المدى ومراكز اتصالاته وقياداته ومحطات الرادار وبطاريات صواريخ هوك المضادة للطائرات ، فضلا عن قصف جميع حصون « خط بارليف » شرقي « بور فؤاد » في مواجهة بور سعيد . وتحت هذه الحماية النارية انطلقت جماعات المغاوير ( الصاعقة ) ومفارز اقتناص الدبابات لتبث الالغام في مصاطب الدبابات المقامة على الجسر الترابي الموازي للقناة وتقيم لها الكمائن لتشل حركتها ، وتؤمن عملية الاقتحام الجارية بواسطة قوات المشاة ، كما تركزت جماعات اخرى على مصاطب مقامة على الضفة الغربية للقناة مسلحة بالصواريخ « سنابر » و « ساغر » لتصطاد الدبابات الاسرائيلية عند اقترابها على الضفة الاخرى لتهاجم رؤوس الجسور الاولية .

وفي الوقت نفسه عبرت كتائب من المشاة الميكانيكية البرمائية تدعمها سرايا الدبابات البرمائية « بمت — ٧٦ » عبر جنوب البحيرات المرة وعند بحيرة التمساح قرب الاسماعيلية (١٢)، وذلك نظرا لعدم وجود الحاجز الترابي الضخم على شواطىء البحيرات التي تمر في وسطها قناة السويس . وكان لا بد من قيام سلاح المهندسين بفتح ثغرات في الحاجز الترابي المقام على امتداد القناة بواسطة « مدافع المياه »